

الأواني البيعية والهندسة الكنسية

في الكنيسة الأنطاكية السريانية المارونية

منذ نشوء الجماعة المسيحية الأولى، كان من الضروري إيجاد مكان خاص يجمع المؤمنين حول كلمة الله وحول وليمة الحمل السماوي في احتفال إفاخارستي. بعدها، أطلقت الكنيسة، جماعة المعمدين، اسمها على ذلك المكان الذي يُعتبر بيت الله، لأنّ الرب يسوع قال: "حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة بأسمي، فأنا هناك في وسطهم" (متى ٢٠/١٨). ولأنّ الله أراد من خليقته، "كنيسة البشر"، أن تشاركه الخلق والإبداع، تفجرت المواهب وانتشرت "كنائس الحجر" لتجمع البشر بهدف واحد هو اللقاء بالله. فلتتعرف إذا باختصار إلى الهندسة والأدوات التي نستعملها في كنائسنا الأنطاكية السريانية المارونية، ليساعدنا ذلك في فهم الذبيحة الإلهية، فنشارك بها باهتمام أكبر.

هندسة الكنيسة

ناحية الوسط لجهة الشرق. شكله مربع أو مستطيل. كان يُصنع من الخشب لسهولة نقله بسبب الاضطهاد، أمّا اليوم فيُصنع من الحجر كما كان قبر المخلص. يُسمّى مذبح الغفران أو مائدة العشاء السري. الطبائيت: بلاطة مكرّسة مصنوعة من الرخام، توضع في نصف المذبح الكبير. في حال الاضطهاد، تُفصل عن المذبح فتكون مذبحاً صغيراً متنقلاً.

شراشف المذبح (عددتها ٢ أو ٣): ترمز إلى أقمطة المسيح في المدود وأكفانه في القبر. يتغيّر لونها وطرفها بحسب الزمن الطقسي. تُزال الشراشف عن المذبح يوم الجمعة العظيمة فقط، تذكرًا لخرى المسيح على الصليب.

للكنيسة أقسام هندسية فرضتها الجماعة في احتفالاتها المتنوعة:
القبة: بناء مرتفع فوق الكنيسة. يوضع فيها جرس مصنوع من الحديد والرصاص والنحاس، هو أداة اخترعت ليُنَادى بها المؤمنون من كلّ صوب. يرمز الجرس إلى يوحنّا المعمدان، الصوت الصارخ في البرية.
المذبح: يحتلّ المركز الرئيس في الحنية الكبرى



صحن الكنيسة: المكان الأوسع في الكنيسة الذي يضمّ مقاعد المؤمنين.

جرن العماد: جرن كبير من الرخام إلى يمين مدخل الكنيسة، يرمز إلى الحشا الذي تتمّ فيه الولادة الجديدة في المسيح.

كرسي الاعتراف: نجده في إحدى زوايا الكنيسة. يتقدّم فيه التائب من سرّ المصالحة أمام الكاهن.

جرن الماء المبارك: نجده عند مدخل الكنيسة ليُتبرك منه المؤمنون عند دخولهم بيت الربّ، متذكّرين معموديتهم ومجدّدين توبتهم ومصمّين على تمجيد الله بنقاوة قلب.

السكرستيا: غرفة تُحفظ فيها الزيوت المقدّسة والأيقونات والثياب البيعيّة والكتب الليتورجيّة، نجدها إلى جانب المذبح أو في آخر الكنيسة.

بيت القربان: مكان يُحفظ فيه جسد الربّ ويرمز إلى تابوت العهد. والشعلة التي إلى جانبه لا تطفأ إلاّ إذا فرغ من القربان، دلالة على وجود الله الدائم فيه.

القراية أو منبر القراءات: نجدُ اثنتين في الكنيسة:

الأولى إلى يمين المذبح، خاصّة بالمحتفل، يوضع عليها الإنجيل.

الثانية إلى جهة اليسار، خاصّة بالشمّاس، يوضع عليها كتاب الرسائل.

الخورس: مكان مخصّص لأصحاب الدرجات الكهنوتيّة ولخدمّة المذبح، يرمز إلى الانتقال من حالة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر، ومستواه أعلى من صحن الكنيسة.

القربان

لأنّ المسيح لا بداية ولا نهاية له. **الخمير:** عصير الكرمة، هو أيضاً من ثمار الأرض وتعب الإنسان. يُمزج في الكأس بالماء، رمزاً إلى الدم والماء اللذين سالا من جنب ربّنا يسوع على الصليب.

أواني القدّاس

صينيّة الكأس^(٢): توضع القربانة الكبيرة عليها، وهي مصنوعة من نفس مادّة الكأس. ترمز إلى حجر قبر المسيح. **حِقّ القربان^(٣):** مصنوع أيضاً من مادّة الكأس. يوضع القربان فيه لمناولة الشعب ولحفظه في بيت القربان.

البرشان: أصل الكلمة من السريانيّة: "قورشونو" وتعني "المفروز". مصنوع من العجين الفطير أي من طحين القمح والماء، وهو عطية من الله الخالق، لأنّه من ثمار الأرض وتعب الإنسان: الزارع والحاصد والعاجن والخابز. شكله دائريّ

الكأس^(١): مع مرور الزمن، تغيّرت المادّة التي تُكوّن الكأس وذلك من أجل حفظ وتكريم دم المسيح. كانت في البدء تُصنع من الخشب ثمّ من الزجاج، إلاّ أنّهما سريعا العطب، فأصبحت تُصنع من نحاس مطليّ بالذهب. والكأس ترمز إلى قبر المسيح.

الشموع: يكون عددها اثنتين لأنَّ المسيح بشرٌّ فريقيْن هما اليهود والوثنيّين. يكون عددها سبعة في حضور الأسقف رمزاً لمواهب الروح القدس السابع. الشمعة التي تضاء عند قراءة الرسالة ترمز إلى يوحنا المعمدان، السابق، الذي أعدَّ طريق الربِّ. أمَّا الشمعتان اللتان ترافقان الإنجيل، فترمزان إلى الشريعة والأنبياء. على هديهما ينبغي أن



في بداية القداس ثمَّ يطويها في ختامه. ترمز إلى المنديل الذي لُفَّ به رأس المسيح في القبر. **النافور الكبير^(٥):** غطاء كبير من قماش يُغطِّي القرايين ويرمز إلى

احتجاب اللاهوت بالناسوت، أي الطبيعة الإلهية بالطبيعة البشرية، كما يدلُّ على أنَّ سرَّ جسد الربِّ غير مفهوم وغير مُدرَك.

النوافير الصغيرة^(٦) (عددها ٢): مصنوعة من كرتون مغلَّف بقماش. يُغطِّي بها الكاهن الكأس والصينيَّة حفظاً من الحشرات والغبار. ترمز إلى المنديل الذي لُفَّ به رأس المسيح.

أباريق المزكي^(٧): أوانٍ خاصَّة يُوضع فيها الخمر والماء لمزجها في الكأس ولغسله في ختام القداس. كلمة "مزكي" مشتقَّة من السريانيَّة وتعني المزج.

الإسفجة^(٨): منديل يُستعمل لتثييف الكأس وأصابع الكاهن بعد غسلها عند نهاية القداس.

الصليب: هو على ثلاثة أنواع: صليب كبير للزيَّاحات وآخر يوضع على المذبح، بالإضافة إلى صليب يد لمنح البركة.

يقرأ الإنجيل.

المبخرة: ترمز إلى مريم العذراء التي قبَّلت المسيح في حشاها البريء من الدنس ولم تحترق من حرارة لاهوته. سلاسل المبخرة تُشير إلى الأقدام المتساوية في الجوهر.

البخور: يُطَيَّب النفس بعرقه. وكما أنَّه لا يمكن أن يوضع عطره إلا إذا ألقي في النار، هكذا الإنسان لا يمكن أن تكون طلبته مقبولة إذا لم يصبر على البلوات ويدب في بحر المشقَّات.

السطيَّة: وعاء مع مرشَّة. تُستعمل لنضح المؤمنين بالماء المبارك.

الشعاع: يوضع فيه القربان للِسجود والزيَّاح. يرمز إلى الشمس أي الله، والنور أي يسوع، والحرارة أي الروح القدس.

كتب القداس: هي الإنجيل والرسائل وكتاب القداس الذي يتضمَّن خدمة اليوم والنوافير.

ثياب الكاهن خلال القدّاس

البطرشيل^(٣): كلمة يونانية تعني "ما يوضع على العنق". هُدب طويل من قماشٍ خَفّة الكاهن، يلبسه في عنقه ويرمز إلى حَمَلِ نير الربِّ وحفظ وصاياه وإلى سلطان الكهنوت.

الزّنار^(٤): يُستعمل لشدِّ الكتّونة حول الخصر. يرمز إلى جهوزيّة الكاهن للخدمة.

النفّارة^(٥): معطف واسع يمتدّ من الكَتِفَيْن إلى القدمين. ترمز إلى البرِّ الذي يجب أن يتحلّى به الكاهن وإلى حلول الروح القدس عليه.



الكتّونة أو القميص^(١): ثوب طويل من الكتّان الأبيض يرمز إلى ثوب الخلاص وحقّة البهجة، كما أنه يُشير إلى الطهارة التي على الكاهن أن يتحلّى بها.

المنصفّة^(٢): قطعة قماش توضع على عنق الكاهن، تدلّ على إماتة الحواسِّ، كما ترمز إلى إكليل الشوك الذي وُضع على رأس المخلّص وأيضًا إلى خوذة الخلاص في حرب الكاهن ضدّ الشيطان. الإسكيم الرهبانيّ يُغني عن وضع المنصفّة.

الشارات الحبريّة

العصا: رمز للأسطان الخاصّ في رعاية خراف المسيح وفي سلطنة علم الإيمان والإرشاد والوعظ والتأديب.

الخاتم: رمزُ العهد والارتباط بين الأسقف وكنيسته، على صورة الارتباط الزوجي. وقد يدلّ أيضًا على السلطنة إذ إنّه قديمًا كان هو نفسه ختم الأسقف.

لمجد يسوع المسيح

الأخ مارتن عيد

صليب الصدر: يتدلّى على صدر الأسقف أو رئيس عامّ الرهبان. يرمز إلى أنّ حامله صار ملكًا للمسيح وأنّ عليه حمل صليبه متمثلاً به.

التاج: يضعُ الأسقف التاج رمزًا للحكمة التي يجب أن يتحلّى بها. الجانب الأماميّ منه يرمز إلى العهد الجديد، أمّا الخلفيّ فيرمز إلى العهد القديم؛ هذان العهدان من المفترض أن يعرفهما عن ظهر قلب. والشريطان المتدلّيان منه، من الجانب الخلفيّ، يرمزان إلى الروح والحرف.

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت

بيت الابتداء

almesbahomm@hotmail.com

البريد الإلكتروني:

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

www.omm.org.lb

يمكن الحصول على هذا الملحق من الموقعين التاليين:

www.lexamoris.com